مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 1089 – 1102
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

شبكات الدعم الإنساني الأوربية للثورة الجزائرية
– شبكات جونسون، كوريال وماتيي نموذجا-

European humanitarian support networks for the Algerian revolution
-Jeanson, Curial and Mattei networks as a model-

نجاح سلطان* **أ.د/ أجقو علي**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة بسكرة جامعة باتنة1
nadjah.soltane@univ-biskra.dz pr.ajgou@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/11/28 تاريخ القبول: 2021/01/05

الملخص:
حاولت الدبلوماسية الجزائرية في كل مرة أن تزيل الغموض الذي سعت الحكومة الفرنسية أن تضربه الثورة الجزائرية (على أساس اعتبارها مشكل فرنسي داخلي)، عن طريق الجولات التي كانت تقودها إلى كافة أقطار العالم، للتعريف بالثورة الجزائرية وكسب الأصوات المساندة لها، وكان استعطاف الرأي العام الأوربي و التجذر في عمق هذا المجتمع هو أحد أهم الأهداف الجيواستراتيجية التي عملت جبهة التحرير الوطني على بلوغها.
فظهرت بعض الشبكات التي عملت على دعم الثورة الجزائرية وخلق جبهة لمساندتها في الضفة الأخرى من المتوسط فكانت فرنسا وايطاليا أحد أهم الدول التي احتضنت هذه الشبكات لتكون أحد أهم الانجازات التي حققتها الدبلوماسية الجزائرية في أوربا الغربية الحليف الطبيعي لفرنسا .
الكلمات المفتاحية :شبكات الدعم -الثورة الجزائرية-جبهة التحرير الوطني- فرنسا -ايطاليا.

Abstract:
The Algerian diplomacy tried every time to remove the ambiguity that the French government sought to strike at the Algerian revolution (on the basis of considering it an internal French problem), by means of the tours it was undertaking to all countries of the world, to introduce the Algerian revolution and gain votes in support of it,One of the most important geostrategic goals that the National Liberation Front worked to achieve was the sympathy of European public opinion and the deepening of the depth of this society,Some networks emerged that worked to support the Algerian revolution and create a front to support it in the other side of the Mediterranean. France and Italy were one of the most important countries that embraced these networks to be one of the most important achievements of Algerian diplomacy in Western Europe, the natural ally of France.
Key words: Support Networks; Algerian Revolution- National Liberation Front-France - Italy.

مقدّمة:

إن الثورة الجزائرية كانت ثورة عالمية بكل المقاييس والى أبعد الحدود لكونها قد أسمعت صوتها للقاصي قبل الداني واستطاعت أن تسترد كرامة وحرية الفرد الجزائري وتُعيد للجزائر مكانتها في منظومة الدول ذات السيادة، وذلك بفضل الجهود الضخمة التي حققتها في الميدان الدولي رغم جسامة

* المؤلف المرسل.

العراقيل والصعوبات التي خلقتها لها إدارة الاستعمار الفرنسي وأحاطتها بها، حيث التعتيم الإعلامي والسعي لتضييق الخناق على الدبلوماسيين الجزائريين وتأليب الحلفاء على الجزائر والضغط والحصار في كل الميادين هي أساليب استعمارية لم تغفل فرنسا عن تطبيقها في حربها ضد الجزائر للحد من انتشار الثورة في الساحة الدولية، وبالرغم من أن المواجهة لم تكن متكافئة على كل المستويات فأن تواجه دولة لها أرث استعماري وثقل سياسي ودبلوماسي عظيم كفرنسا و لمدة سبع سنوات تنظيم سياسي ناشئ كجبهة التحرير الوطني الجزائرية وتكون الغلبة من نصيب الجبهة فهذا الأمر يدفع كل الثورات في العالم لتستلهم الإرادة والحنكة والقوة في التعامل من ثورتنا المجيدة، التي صنعت الفارق في أصعب الظروف.

نتيجة للمساعي الحثيثة التي برمجت لها القيادات الثورية لجبهة التحرير الوطني ظهرت العديد من أشكال التأييد والدعم الدولي لنضال الشعب الجزائري، لعل أهم أوجهها تأسيس شبكات الدعم التي بدأت تظهر في عديد دول أوربا الغربية خاصة فرنسا و إيطاليا.

ورغم اختلاف انتماءات ومشارب رواد هذه الشبكات الإيديولوجية إلا أن الهدف الإنساني كان قاسمها المشترك، ومن جهة أخرى و بالنظر إلى هيكلتها نجدها تتشكل في أغلبيتها من اليسار وبعض الشخصيات الدبلوماسية والدينية والثقافية بل وحتى السياسية النافذة.

وفي هذا المقال سنكتفي بدراسة نموذجين من فرنسا: "شبكة جونسون" و " كوريال" المعروفة باسم" حملة الحقائب"، وشبكة "انريكو ماتيي" بايطاليا.

وسننطلق في دراستنا من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى نجحت شبكات الدعم الإنساني السرية الأوربية للثورة الجزائرية في استعطاف الرأي العام الأوربي وتأليبه ضد الحكومة الفرنسية رغم حرص الأخيرة على تتبع عمل هذه الشبكات، تفكيكها وملاحقة أعضائها؟.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى :

- فهم عمق العمل السياسي و الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني دوليا وعلى وجه الخصوص في الدول الحليفة لفرنسا.
- تقدير أهم أوجه الدعم الذي قدمته النماذج التي حددناها من الشبكات في فرنسا وايطاليا لدعم مسار الثورة الجزائرية
- التعرف على أبرز الشخصيات التي تبنت هذه المواقف الداعمة والأسباب التي جعلت منها حليفا للقضية الجزائرية .

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج موضوعا يتعلق بالأبعاد الدولية للثورة الجزائرية والوقوف على حقيقة النجاح الدبلوماسي الذي حققته بإدارة الملف السياسي للقضية بفاعلية، ناهيك عن تسليط الضوء على أهم الشبكات الأوربية التي وقفت لجانب كفاح الشعب الجزائري وساهمت بمواقفها الإنسانية في تعميق ترسيخ مبادئ الصداقة مع الشعوب الداعمة لحق الأمم في تقرير مصيرها.

المنهج: التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي النقدي .

محاور الدراسة:

1- جبهة التحرير الوطني في سباق مع الزمن لكسب الرأي العام الدولي

2- شبكات دعم جبهة التحرير الوطني في أوربا:

2-1- شبكة جانسون وكوريال في فرنسا

2-2- شبكة انريكو ماتيي في إيطاليا

1- جبهة التحرير الوطني في سباق مع الزمن لكسب الرأي العام الدولي:

الاستقلال لا يمكن أن يتحقق إلا بالقوة و هي القناعة التي ترسخت في أذهان القادة منذ بداية المسيرة الجهادية، لذا أنصب جل اهتمامهم على فكرة التخلص من النظام الاستعماري أكثر من أي شيء أخر[1] ، مع إدراكهم أهمية المعركة السياسية في محاصرة فرنسا الاستعمارية وكسب دعم الدول والرأي العام الأوروبي على وجه الخصوص[2].

ولتحقيق ذلك عملت دبلوماسية جبهة التحرير على التعريف بالقضية الجزائرية و أيضا كسب التأييد والدعم من جميع الدول سواء المنتمية للمعسكر الشرقي أو تلك المنتمية للمعسكر الغربي، ومن ثمة نجد ممثلوها يلتزمون حيال ذلك سياسة الحياد الإيجابي الذي يمكن من طرح القضية الجزائرية على الساحة الدولية مع التركيز على الدول الحليفة لفرنسا.

ورغم ذلك لا يمكن إنكار أن الدعم المادي والمعنوي الذي وصل للثورة الجزائرية بشكل أوسع كان من دول المعسكر الشرقي لكن بشكل غير صريح ومباشر، وربما هذا الأمر جعل القيادة السياسية للثورة تبدي قلقها إزاء تماطل الاتحاد السوفيتي مثلا في الاعتراف بالحكومة المؤقتة.

ومن خلال النشاط الخارجي سعت جبهة التحرير الوطني للحصول على الموارد المالية اللازمة لتسيير مختلف أوجه الكفاح الوطني بما في ذلك الكفاح العسكري[3]، واتسمت خطوات جبهة التحرير الوطني في هذا الشأن بالحذر الشديد في ربط علاقاتها الدولية حيث كان مبدأها الأهم هو ربح أكبر مساحة ممكنة دون التقيد بالبعد الإيديولوجي أو السياسي للدول حتى لا تفقد الحلفاء والأنصار مما يسمح لها بالتواجد والحضور في كل الخرائط الجيواستراتيجية الدولية[4] .

ومن جهة أخرى عملت الثورة الجزائرية على هيكلة وتنظيم نشاطها بأوربا فظهرت فدرالية جبهة التحرير الوطني التي بدأ نشاطها بفرنسا ليتسع فيما بعد حيث تمركزت في المناطق التي تعرف كثافة سكانية عالية للعمال الجزائريين المهاجرين[5]، الذين بدأ تأطيرهم وتوعيتهم تدريجيا من طرف جبهة التحرير الوطني بصفة فعليه ابتداء من جويلية 1957م ليتم فيما بعد جمع الاشتراكات منهم ودمجهم في العمل الثوري[6].

هذا وقد تم تقسيم التراب الفرنسي إلى ست ولايات كما هو الحال في الجزائر و قسمت الولاية إلى مناطق و المنطقة إلى نواح ، أنشأت الاتحادية لجنة كانت تتولى الإشراف على جميع النشاطات المتعلقة بالجانب التنظيمي و الإعلامي و المالي و الاجتماعي، و كل القضايا المتعلقة بالثورة، و فيما سيعرف نشاط الاتحادية توسعا ملحوظا يشمل العديد من دول أوربا من أجل توسيع النشاط الثوري لصالح القضية الجزائرية[7] .

وبفضل سياسة الحضور الفعال التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني في الساحة الدولية تكون الثورة الجزائرية قد سجلت حضورها بشكل ملحوظ وحاسم في المحافل الدولية الحساسة التي تناقش فيها القضايا المصيرية، على أساس عدم تفويت الفرصة للتواجد في أي مناسبة مهما كان شكلها وطبيعتها إقليميا، قاريا أو عالميا لطرح مستجدات الثورة ونقل الصورة الحقيقة لمعاناة الشعب الجزائري والأهم تبليغ الرسالة الثورية التي تنادي بها جبهة التحرير الوطني من أجل دحر الوجود الاستعماري.

وانطلاقا من هذا المبدأ اقتنعت الدول الإفريقية والأسيوية بضرورة دعم التضامن مع الشعب الجزائري بشتى الأشكال بغرض إعطاء العمل الثوري في الجزائر طابعا دوليا ، وذلك عن طريق تكثيف

نشاطها السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية بنيَّة تدويل القضية الجزائرية وتحميل هيئة الأمم المتحدة مسؤولية الضغط على فرنسا للدخول في المفاوضات مع الطرف الجزائري ومساندتها في مطالبها خلال دورات الأمم المتحدة[8].

وكان من الطبيعي أن تقف العديد من الدول الغربية وخاصة الأطلسية إلى جانب فرنسا و أن تدير ظهرها للمطالب الجزائرية ومن ثمة اعتبرت قضية الجزائر شأن فرنسي داخلي لا يعنيها، و على العكس من ذلك نجد الكثير من الإعلاميين الغربيين قد رفضوا الوضع الاستعماري الحاصل ونددوا بلغة "الخشب" التي يمارسها المسئولون تجاه القضية الجزائرية حيث كتبت صحيفة (Stuttgart Zeitung) يوم 18 نوفمبر 1957: "الجزائر قد تصبح "سراييفو الحرب العالمية الثالثة"[9] .

من هنا تولدت حركات التأييد الدولي للقضية الجزائرية والضغط على فرنسا، حيث تكتب صحيفة الدايلي مايل (Daily Mail) البريطانية لسان حزب المحافظين أي لسان الحكومة البريطانية :"أن لفرنسا ستمائة ألف جندي في شمال إفريقيا ومساهمتها في الحلف الأطلسي لم تعد موجودة عمليا لهذا فان تسوية المشكلة الجزائرية أصبحت أمرا لا مفر منه"[10].

وفي سياق سياسة الحضور التي اتبعتها الدبلوماسية الجزائرية حرصها على المشاركة في عدد من الندوات الدولية التي أسهمت في مساندة الثورة الجزائرية كتلك التي انعقدت "ببروكسل" العاصمة البلجيكية حيث صادقت في 20 مارس 1961م في أحد لوائحها على ضرورة الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية وبالطابع الدولي لحرب الجزائر[11]، ومن هنا ندرك أنه على الصعيد العالمي وكانت جبهة التحرير الوطني تتطلع من خلال هذه المشاركات لنشر حقائق الثورة ودحض الإدعاءات الفرنسية و إعلام الرأي العام بحقيقة ما يجري فوق التراب الجزائري، من أجل كسب تعاطف البلدان الأوربية وتعاطف جانب مهم من الرأي العام في أمريكا وأمريكا اللاتينية[12] .

و يمكن القول أن الاعترافات التي حظيت بها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمجرد الإعلان عن تأسيسها من قبل العديد من دول العالم كان دليلا واضحا على نجاح دبلوماسية الثورة وأيضا عاملا مساعدا في تكريس فعلي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية أكثر من أي وقت مضى.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار تحركات ممثلي الدبلوماسية الجزائرية دون عوائق في العديد من العواصم العالمية خاصة منها الأوربية الحليفة لفرنسا مثل : بون، بروكسل، جنيف ،لندن، مدريد، روما وغيرها فأننا نجد ذلك بمثابة اختراق دبلوماسي على درجة كبيرة من الأهمية سيمكن ممثلي الثورة من التواصل مع السلطات الرسمية لهذه الدول، التي سمحت بالفعل لممثلي الجبهة بممارسة نشاطاتهم خاصة الترويجية للقضية الجزائرية [13]، نشاط الدبلوماسية الجزائرية المستمر والمقنع جعل الكثير من دول العالم تواكب تطورات القضية الجزائرية التي احتلت أعمدة كبريات الصحف العالمية.

لقد كان لمكاتب جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي دور حاسم في كسب التعاطف الدولي بفضحهم المزاعم الفرنسية حول حقيقة ما يجري في الجزائر من معاناة وانتهاك لأبسط قواعد القانون الدولي الإنساني هزت ضمير الإنسانية برمتها وحتى في الداخل الفرنسي الذي أصبح يتجاذبه تياران تيار مؤيد لفرنسا وتيار معادي لسياستها الاستعمارية ليس في الجزائر وحسب بل في القارة الأفريقية والعالم[14].

وما كانت مهمة تبليغ الرسالة الإنسانية للجبهة، لتنجح، بدون تفاعل الأجهزة المدنية للثورة و شرعية مطالبها و أيضا فاعلية نشاط ممثليها في العواصم العالمية وفي مقدمها العواصم الغربية. حتى إن بعض الدول التي تحسب على الحلف الأطلسي مثل انجلترا تتعجب من موقف فرنسا حول الحرب

الجزائرية وأبدت تخوفها من هذا الموقف الذي يحلق أضرارا بالحلف وهو ضرر بالمصالح التي تربط هذه الدول[15] .

و بطبيعة الحال لم تكن دبلوماسية جبهة التحرير الوطني لتربح الجزء الأعظم من مساندة الرأي العام الدولي والأوربي على وجه الخصوص، لولا نشاط وفعالية المؤسسات التي أنشأتها والتي جندت منذ بداية الثورة والمتمثلة أساسا في: الاتحاد العام للعمال والاتحاد العام للطلبة المسلمين و الهلال الأحمر الجزائري، وكذا الجمعيات الرياضية وغيرها من الجمعيات التي حملت على عاتقها مسؤولية دعم مسيرة الثورة التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي.

الحرب في الجزائر لها من التعقيد والتشابك ما يرفعها عن التصور الفرنسي بجزمهم أنها مشكل صراع داخلي أو قضية فرنسية بسيطة فهي لم تكن كذلك أبدا، بل شكلت بأحداثها خطرا كبيرا هدد السلم في شمال إفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط قاطبة لتتجاوز الإطار الدعائي الفرنسي فقد تأثرت علاقات فرنسا بالعالم كلما تعلق الأمر بمناقشة القضية الجزائرية واستعراض الوضع في الجزائر[16]

2- شبكات دعم جبهة التحرير الوطني في أوربا:

قد لا يجمع الإنسان بغيره من البشر دين أو لغة أو فلسفة حياة، لكن يوجد شيء آخر يستطيع جعل الغير يتعاطف مع أي إنسان وهو الدافع الإنساني النبيل والقناعة الذاتية بمبادئ الإنسانية الواحدة، ومن هذا المنطلق سعت جبهة التحرير الوطني باحثة عن كل من يدعم عدالة القضية الجزائرية في التحرر من الاستعمار في كل الأقطار الأوربية خاصة منها الحليفة لفرنسا، فكان إدراكها لأهمية هذه الآلية استكمالا لملف العمل الخارجي الذي بدأته.

إن فكرة إنشاء شبكات للدعم في قلب أوربا لصالح الثورة الجزائرية هو أمر في حد ذاته يدل على عمق تجذر خلايا جبهة التحرير الوطني في عمق المجتمع الأوربي، وتأكيدا على أثر العمل النضالي للجبهة في المجتمع الدولي، ودلالة قاطعة على عدالة الثورة الجزائرية التي وجدت أصدقاء لها يعملون على إعلاء صوتها ونصرة مطالبها في عقر دار أعدائها، وهو أمر دال على إنسانية الثورة التي وجدت لها محلا في نفوس تواقة للعدالة والسلم في العالم: فقد كانت حرب التحرير الوطنية الجزائرية من صنع الجزائريين غير أن انتصارها لم يكن ليتحقق بدون الهبة التضامنية العالمية التي أثارتها وتيار المعارضة الذي حركته لجلب الأوربيين والفرنسيين بغض النظر عن أصولهم والإثنية والعرقية وانتماءاتهم الدينية.

وعليه كان لزاما علينا الوقوف عند أهم الشبكات والشخصيات التي ساندت جبهة التحرير الوطني في عملها الخارجي ورسخت مطالب الثورة الجزائرية في منابر أوروبا ويكفينا أن نذكر:

2-1- شبكة جونسون[17] وكوريال في فرنسا: يقول عمر بوداود المسئول عن فدرالية جبهة التحرير الوطني[18] في فرنسا: "توفرت لنا في باريس فرص التعرف على فرنسيي اليسار من نقابيين، شيوعيين وتروتسكيين ومسيحيين أحرار ورهبان عالميين كانوا مهتمين بالقضية الجزائرية ومتفهمين أوضاعنا وحتى وان لم يقفوا كلهم إلى جانب الاستقلال فقد كانوا يعلنون تأييدهم لتحرر الشعوب المقهورة وتمكين المستعمرات من حكم ذاتي واسع الصلاحيات...كما كنا نربط علاقاتنا مع المناضلين في التوجهات اليسارية الفرنسية"[19].

وللتدليل على هذه النقطة يقول فريتز كيلر وهو مؤرخ وسياسي نمساوي :" من الأعمال الواضحة للعيان تلك النشاطات الداعمة والمساعدة بفرنسا ذاتها فخلال بداية الستينات كانت جبهة التحرير الوطني

تتوفر على أكثر من 30.000 عضو متعاطف مع القضية الجزائرية وفي بلدان أوربية أخرى حتى بالمناطق الاسكندينافية"[20].

كان فرانسيس جونسون الوجه الأبرز لأصدقاء الثورة حيث كان مثقفا نخبويا مثْل النخبة الرافضة للاستعمار، فخلال زيارته للجزائر ووقوفه على وحشية وهمجية الاحتلال، حذر الشعب الفرنسي من الوضع الراهن في الجزائر قائلا:" إن فرنسا استوطنت أرضًا بركانية وهي قابلة للانفجار في أي لحظة"، وأما عام 1955م فقد نشر كتابه الأول بالاشتراك مع زوجته كوليت جانسون (Colette Jeanson) " بعنوان: "الجزائر خارجة عن القانون" (L'algerie hors la loi) وهو الكتاب الذي أنتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي ودافع عن مطالب وحقوق الشعب الجزائري وبذلك تم اعتباره بمثابة النداء لليسار الفرنسي المتهاون فضح الجرائم الاستعمارية[21].

و للإشارة فان أغلب الذين سوف ينضمون لشبكات الدعم سيستلهمون من كتابه هذا كل العناصر النظرية الخاصة بعملهم ونشاطهم الإنساني [22] ، فقد ضحى "فرنسيس جونسون" بكل المصالح والامتيازات ليكرس نفسه كليا لمساندة الكفاح الجزائري وينخرط في أُتون العمل السري المحفوف بالمخاطر، فكانت له ولزوجته عديد اللقاءات بمناضلي جبهة التحرير الوطني المكلفين بالمهام الإعلامية لصالح الثورة الجزائرية، لتُشكل هذه اللقاءات فرصة ثمينة لتعميق العلاقة بينه وبين الثورة الجزائرية كما جمعته عديد الاتصالات بقيادات فدرالية الجبهة بفرنسا" التي كان يرأسها صالح لونشي وبعده عمر بوداود ليُؤسس نتاجا لذلك شبكة دعم ومساندة عرفت بحملة الحقائب(Porteurs des valises) ساهمت بشكل كبير في عمليات تسهيل التنقل والإيواء وتهريب الأموال والمناضلين وتزوير جوازات السفر وبطاقات الهوية للجزائريين، كما سعى لجعل فرنسا تعترف أن حربها في الجزائر ليست بالعادلة[23].

و بالرغم من العراقيل والصعوبات التي واجهته في مسيرته النضالية ومنها عدم اكتراث اليساريين بما جاء في كتابه رغم ادعائهم بمناهضة الاستعمار، إلا أن كل ذلك لم يمنعه من المضي قدما في مشروعه.

يعود تأسيس شبكة جونسون والإعلان الرسمي عن ميلادها إلى تاريخ 2 أكتوبر 1957 : فخلال الاجتماع الذي تم في مسكنه في بوتي كلامار بحضور الأعضاء الأوائل تم تحديد المهمة الخاصة بكل عضو، وفي ذات السنة تم تعيين عمر بوداود مسئولا جديدا على رأس فدرالية الجبهة بفرنسا لتصبح الشبكة مهيكلة ومنظمة بشكل أفضل وأكثر دقة[24].

لقد اجتمع عمر بوداود وجونسون فرانسيس أول مرة على متن سيارة تاكسي في ساحة شاتلي بحضور أحمد بومنجل و الطيب بولحروف، ورغم ظروف اللقاء الذي سيطر عليه التخوف وعدم الارتياح بسبب قلة معرفة كليهما الأخر بشكل دقيق لكن سرعان ما أصبح الارتياح يطبع العلاقة التي تربطهما بعد أن كانت تمتاز بالتحفظ[25].

والملاحظ في عمل شبكة جونسون الالتزام بالسرية و الانضباط والتنظيم فكانت تعمل على جمع الأموال وتهريبها خارج فرنسا في حقائب بواسطة أفراد من مختلف الجنسيات يجمعهم هدف واحد هو مناهضة الإستعمار: فنجد في تركيبتها القساوسة كالأب روبار دافينزي والأستاذ كجاك برتيليت و كيبيه هيلين والصحفي مثل جاك فيني والكوميدي من أمثال سيسيل ماريون وجاك شاربي وآخرون أصحاب وظائف بسيطة تركوا أسرهم والتزاماتهم والتحقوا بجبهة مساندة الثورة الجزائرية، ونظرا لأن أغلب أفراد

الشبكة كانوا من صناع الفكر وأصحاب الثقافة الواسعة والاحتكاك الاجتماعي فقد تميزت شبكة جونسون بالفاعلية وحسن التخطيط[26].

وهنا يتضح لنا جليا الدور الفاعل الذي استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تحققه خارج التراب الوطني بواسطة دبلوماسيتها النشطة التي استطاع أفرادها قيادة المسيرة الدبلوماسية بنجاح واستقطاب المناصرين من كل حدب وصوب.

ونتيجة لاتساع وتعدد المهام التي كلف بها أفراد شبكة جونسون، فقد تم تقسيمها إلى عدة فروع منها: فرع الإسكان، فرع الأسلاك المكلفة بالتمرير من أجل الدخول إلى فرنسا والخروج منها عبر الحدود، والفرع المكلف بنقل الأموال. ونتيجة لتوسع نشاط الشبكة وزيادة ديناميكيتها رأى جونسون أنه من الضرورة تدعيمها بأعضاء جدد، فبدأ بتجنيد بعض الفرنسيين ولم يكن اختيارهم يتم بطريقة جزافية وإنما بتمحيص و دقة متناهية نذكر منهم على سبيل المثال : الصحفية مونيك دي زاكور وزوجها وثلاثة قساوسة هم: روبار دفيزي وجان اورفواص وبيار مامي.[27]

والواقع أن كل عضو في شبكة جانسون له دوافعه الشخصية في الانضمام، لكن القاسم المشترك بينهم يتمثل في:[28]:

- مناهضة السياسة الاستعمارية العنصرية .
- كثير منهم عايش الحرب العالمية الثانية وكان شاهدا على ممارسات الجيش الفرنسي في الجزائر من اعتقالات وقمع وتعذيب لا يختلف في شيء عن المعاملات والمعاناة التي عايشوها على أيدي النازيين الألمان.
- خيبة الأمل من مواقف الحزب الشيوعي واليسار بصورة عامة تجاه حرب الجزائر والتي لم تكن في المستوى المطلوب إذ اتسمت بالتحفظ بخصوص مساندة كفاح الشعب الجزائري بحجة أن الجمهورية الفرنسية جزء لا يتجزأ.

ابتدءا من سنة 1959 م بدأت الشكوك تراود أعضاء شبكة جونسون حول احتمال انكشاف عمل الشبكة، وبالفعل باتت الشكوك أمرا واقعا، حيث تم اعتقال أفراد الشبكة وتقديمهم للمحاكمة أمام القضاء الفرنسي، فكانت المحاكمة في قلب باريس وأمام الرأي العام الدولي والتي استغرقت شهر سبتمبر 1960 كاملا.

لقد كانت هذه المحاكمة في صالح القضية الجزائرية العادلة، وقد تعرض المتهمون فيها ومحاموهم إلى طرح تلك القضايا التي مست سمعة الجيش والشرطة الفرنسيين، نظرا لاستعمال وتعميم التعذيب والتقتيل الجماعي على نطاق واسع[29].

وقد مست المحاكمة ستّة (6) ناشطين جزائريين و ثمانية عشرة(18) ناشطا فرنسيا كما هو موضحا في الجدول التالي[30]:

اسم الناشط	ر	جنسيته	ر	اسم الناشط	جنسية
France Binard	1	فرنسية	13	Georges Berger	فرنسية
Hélene Cuénat	2	فرنسية	14	Micheline Poteau	فرنسية
Gerard Meïer	3	فرنسية	15	Jacques Rispal	فرنسية
Jacquesline Carré	4	فرنسية	16	Yvonne Rispal	فرنسية
Janine Cahen	5	فرنسية	17	Jacques Trebouta	فرنسية
Jean Claude Paupert	6	فرنسية	18	Lise Trebouta	فرنسية
Jacques Charby	7	فرنسية	19	Odette Huttelier	فرنسية
Aline Charby	8	فرنسية	20	Denise Barra	فرنسية
Paul Crauchet	9	فرنسية	21	Hamada Hadad	جزائرية
Andre Thorent	10	فرنسية	22	Hamimi Aliane	جزائرية
Alaoua Daksi	11	جزائرية	23	Saïd Hannoun	جزائرية
Lounis Brahimi	12	جزائرية	24	Ould Younes	جزائرية

ومن المؤكد، أن النظرة الشمولية إلى هذه القوائم وغيرها من الأسماء الأوروبية الأخرى التي تدعم الثورة الجزائرية سواء في العلن أو الخفاء والتي لا يسع المقال لذكرها جميعها، نخلص إلى نتيجة حتمية مستقاة من الواقع وهي تجذر القضية الجزائرية في أذهان المجتمع الأوربي بسبب عدالتها وهمجية الجيش الفرنسي بسبب عدم التزامه بأبسط قواعد الحرب.

لقد كانت أهداف الحكومة الفرنسية من المحاكمة هي إدانة المتعاطفين مع الثورة الجزائرية من الفرنسيين إدانة علنية وتخوينهم لبلادهم و جعل المحاكمة عبرة لكلّ فرنسي، لكن النتيجة لم تكن متوقعة، هي تحول المحاكمة إلى فرصة للدفاع والمتهمين لكشف الحقائق والتعريف بحقيقة جرائم فرنسا، حيث سمحت مساحة الحرية التي منحت للمتهمين للكلام لطرح الحقائق وتوضيح المغالطات، لدرجة أن الأمور كادت تفلت من يد رئيس المحكمة لتتحول مجريات المحاكمة إلى محاكمة للنظام الاستعماري الفرنسي و إلى نصر سياسي و معنوي للمتّهمين بفضل التّأييد و المساندة التي تلقوها خاصة من المثقّفين الذين أصدروا بيانًا عرف بـ" بيان المثقّفين121"[31].

شبكة كوريال[32]: انخرط كوريال في دعم الثورة الجزائرية بعد أن قدمته إحدى صديقاته وهي جويس بلو الى روبار بارا، وهو مثقف كاثوليكي وصحفي ارتبط بكل الأنشطة واللجان التي أخذت موقفا إلى جانب حركات الاستقلال في المغرب العربي، وعن طريقه التقى بفرانسيس جونسون وبدأ كوريال العمل مباشرة وجند أصدقاءه المقربين، لكن مساهمة هنري كوريال " كانت نتيجة لطبيعة وظيفته ذات طابع مالي نتيجة لطبيعة عمه، بمعنى تحويل الأموال الناتجة عن الاشتراكات المالية للمهاجرين في فرنسا إلى البنوك العربية والأوربية لصالح جبهة التحرير الوطني مستغلا خبرة والده بالتعاملات البنكية.

وقد كان كوريال في البداية مستندا في نشاطه على شبكة جونسون لكن في 20 جويلية 1960م أسس بسويسرا تنظيما أسماه "الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار"[33].

شهد خريف1957م التحاق هنري كوريال (Henri Curiel) بشبكة جونسون بصفة رسمية وقدم لها الدعم الكبير بفضل خبرته ودهائه، كما ساعد جونسون في الحصول على مقر جديد له عام 1958م بمنزل الكاتب روجي فيا، و بالتعاون مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

ومما يجدر ذكره أن للشبكة ثلاثة مهام موزعة على ثلاثة قطاعات[34]:

أ- **القطاع المالي**: خلال ثلاث سنوات ظلت الأموال التي تجمع شهريا بفرنسا، توضع في عهدة حملة الحقائب الذين تمركزوا بباريس في عشرات السكنات، و بعد ذلك توضع هذا الأموال في ثلاث حسابات بنكية، فيما يتكفل لاحقا شخص بإيداع المال في حساب بنكي بسويسرا، و قد استفادت الشبكة من خدمات كوريال الذي كان أبوه يعمل ببنك في القاهرة، وقد سهل ذلك حرية التعامل في الأموال صرفا وتحويلا،حيث يكلف كل شهر شخصا من الشبكة بالتنقل من فرنسا إلى جنيف لسحب الحوالات لتسلم إلى المسئول المالي في جبهة التحرير الوطني.

ب- قطاع الإيواء : يختص هذا القطاع بتوفير الإقامة و الإيواء لمناضلي جبهة التحرير الوطني المتنقلين في أنحاء قارة أوربا، والذين يعبرون الحدود حيث توفر لهم الشبكة كذلك جوازات السفر و الهوية.

ج- القطاع الإعلامي صدرت نشرية عن هذه الشبكة بشكل دوري شرحت مهمة الشبكة ومحاور عملها.

ومهما يكن من أمر فان شبكة كوريال لا تعتبر إلا امتدادا طبيعيا لشبكة جونسون، فرغم وجود اختلافات بين فرانسيس وكوريال حول بعض النقاط المتعلقة بالثورة الجزائرية لكن الذي يجمعهم كان أهم من كل الاعتبارات الثانوية، و هو الاتفاق حول ضرورة نصرة القضية الجزائرية: فالأول كان يعتبرها كفاحا في سبيل التحرر الوطني ولن يكون له أي تأثير على انبعاث التيار اليساري في فرنسا، بينما الثاني على قناعة بأن الثورة الجزائرية قادرة على الإطاحة بالجمهورية الخامسة وتفجير النظام الرأسمالي الفرنسي[35].

2-2- شبكة أنريكو ماتيي في إيطاليا: كان من الطبيعي أن تكون للدول المنضوية تحت لواء الحلف الأطلسي مواقف منسجمة مع فرنسا، ومع ذلك وجدت داخل هذه الدول منظمات غير حكومية وجمعيات إنسانية بل وشخصيات سياسية معروفة تبنت مواقف مناهضة للاستعمار[36].

مثلت سنة 1958م منعرجا هاما في الموقف الايطالي من خلال حدثين: ففي فيفري 1958م تم قصف قرية ساقية سيدي يوسف من طرف فرنسا حيث أدانت الصحافة الايطالية هذا العمل وصنفته كمجزرة استعمارية والحدث الثاني هو عودة ديغول للحكم والخوف الذي انتاب الأوساط الايطالية من ممارسته العنف والقمع ضد الجزائريين، ما أدى بالمخابرات الفرنسية للتشكيك في تصرفات المكتب الاشتراكي الايطالي على أنه يقدم مساعدات مالية لجبهة التحرير الوطني وهو ما بدا واضحا في تعليمة صادرة من الخارجية الفرنسية وموجهة لديغول في جوان 1959م تتضمن الإشارة إلى أن الحزب الاشتراكي الايطالي، من خلال القسم الايطالي للمؤتمر الدولي للسلام، ينظم من بداية السنة تبرعات لفائدة اللاجئين الجزائريين[37].

في البداية كانت السلطات الايطالية تمنع أي جزائري من الدخول إلى أراضيها حتى أن فرحات عباس احتجز مع طائرته في مطار فليميس ينو (Flimisino) بروما في شهر أكتوبر 1958م. غير أن جبهة التحرير الوطني نجحت في ربط علاقات مع الفاتيكان، ما أدى الى احتقان داخلي وخارجي في الكنيسة، وقد كان فرحات عباس قد هنأ جان بول عند توليه البابوية.

وبالتدريج بدا التأييد يعم ايطاليا من أودين الى أغرجنتي بصقلية، حيث يشهد تاريخ ايطاليا قيام العديد من مظاهرات التأييد للثورة الجزائرية[38]. وازدادت مسيرة التضامن الايطالي مع جبهة التحرير الوطني بعد تشكيل اللجنة الايطالية المناهضة للاستعمار التي تعد فرع من "اللجنة الدائمة من أجل الكفاح ضد الاستعمار في حوض المتوسط"، وهي واجهة للحزب الشيوعي الايطالي وتضم أعضاء منه

أمثال : دلينا فورتي (Dina Forti)، موريزيو فالونزي (Maurizio Valenzi)، ايقو بارتساجي (Ego Bartesaghi) فيريكيو باري (Ferruccio Parry)، والتي أصبحت سنة 1961 تسمى "لجنة الصداقة والتضامن مع الشعب الجزائري"[39]، ومن جهة أخرى تأسست " اللجنة الايطالية من أجل السلم في الجزائر (Le Comité Italian pour la Paix en Algérie) وكانت روما مقرا لها حيث ضمت في تشكيلتها عدد من الشخصيات اليسارية مثل: فيروكيو باري (Ferruccio Parri) جيانكارلو فيجوريلي (Giancarlo Vvigorelli).

و ينص القانون الأساسي لهذه اللجنة على ما يلي:

- نصرة القضية الجزائرية والدفاع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
- جمع الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني .
- الدعاية والإعلام لصالح القضية الجزائرية حيث تم إصدار نشرية بعنوان : الجزائر " Algeria " في فيفري 1961م [40].

يضاف إلى ذلك الأعمال الداعمة للعديد من الفنانين الذين شكلوا بلوحاتهم محاكاة للواقع الجزائري الذي يفضح جرائم الإستعمار،نذكر منهم على سبيل الذكر : " بيرتيني جياني(Bertini Giani) الذي رسم باستخدام خلفيات الجرائد التي تحمل أخبار المجازر التي كانت تقوم بها منظمه الجيش السري (OAS) كريمونيني ليوناردو(Cremonini Leonardo) وهو رسام ايطالي آخر صور العنف الفرنسي الممارس ضد الجزائريين وجعله محور رسوماته حيث رسم سنة 1961 لوحة بعنوان :" التعذيب "[41].

و أما انريكو ماتيي (Enrico Mattei)[42] من الحزب الديمقراطي المسيحي و المختص في ميدان المحروقات كان له الفضل في تأسيس " الهيئة الوطنية للمحروقات " المسماة بالايطالية سنة 1953م وكان معارضا للكارتل البترولي العالمي "الأخوات السبع"[43]، واستطاع ماتيي الالتقاء بالعديد من قادة الثورة الجزائرية في كل من ايطاليا وسويسرا مثل: فرحات عباس، احمد فرانسيس، محمد يزيد، عبد الحفيظ بوصوف. وقد استطاع ماتيي بفضل خبراته في ميدان الطاقة أن يحدد للوفد الجزائري المفاوض بإيفيان إستراتيجية التفاوض والتعامل الأكثر ملائمة للجزائر لاستغلال ثرواتها وفرض سيادتها على ثرواتها الباطنية[44].

لذا كان في اتصالات مع الجزائريين للتحضير للاستقلال فوضعته الاستخبارات الفرنسية تحت الرقابة وقد كان ماريو بيراتو(Mario piratto) ممثله الشخصي لدى الحكومة المؤقتة في تونس، فدفع ماتيي حياته ثمنا لذلك بأمر من المصالح السرية الفرنسية "[45]. وقد تحققت نظرته بالفعل بعد الاستقلال حيث استفادت ايطاليا من البترول الجزائري، منها خط الغاز المار من الجزائر عبر تونس إلى ايطاليا[46].

علينا التسليم إذن أن أنريكو ماتيي هو رمز للتضحية والالتزام بالمبادئ السامية لثورتنا: فكان كل همه الحفاظ على الاقتصاد الايطالي ومحاربة الاحتكارات التي تمارسها الدول الاستعمارية، وهذا ما كون لديه قناعة بتحرير الاقتصاد الجزائري من الهيمنة الاستعمارية .

خاتمة:

مارست جبهة التحرير الوطني دبلوماسية توازي دبلوماسية دولة قائمة بذاتها جابهت بها رجال الدولة الفرنسيين والعالم أجمع في المحيط الدولي، فبرزت الحنكة والقناعة بالمطالب من خلال إدارة الملف الدبلوماسي للثورة بنجاح، فلم يقتصر جهد الثورة على العمل المسلح فحسب، بل فتحت بالموازاة مع ذلك جبهات أخرى، لعل أهمها جبهة العمل الدبلوماسي.

ومما لا شك فيه أن الثورة الجزائرية قد أربكت فرنسا وهزت أركانها خاصة في مراحلها الأخيرة، مما حذا بالسلطات الفرنسية وعلى مختلف مستوياتها، وبكل ما توفر لها من قوة وحيلة، إلى محاولة قمع الثورة في المهد فسطرت لذلك العديد من المخططات والبرامج التي تتفاوت طبيعتها بين الترغيب والترهيب الشدة واللين، وحتى لا يتحقق هذا المبتغى لفرنسا فقد وضعت الثورة برنامجا دقيقا لعملها كانت تفاصيله قد أُعلن عنها في بداية المسار الثوري .

في أوربا وعواصمها خرجت الأصوات تندد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية ،من قلب هذا التنديد ظهرت عديد الشخصيات والمنظمات والمؤسسات التي ساندت جبهة التحرير الوطني والدبلوماسية الجزائرية في نضالها ضد الاستعمار ،فحملة الحقائب وشبكة "انريكو ماتيي" ما هي إلا دعائم خفية للثورة سرعان ما أصبح صداها علني بفعل ما قدمته للجزائر وهذا ما يحفظها في الذاكرة الوطني بشيء من العظمة .

وعليه أمكن القول أن جبهة التحرير الوطني استطاعت فعلا اختراق الكتلة الغربية بمؤسسات فاعلة على المستوى الدولي وأقامت علاقات وطيدة مع عديد الشخصيات الأوربية التي عملت على خدمة القضية الجزائرية والدفاع عن عدالة مطالبها، فكان مستوى الاستجابة عاليا ، والدليل على ذلك هو الكفاح والنضال الذي تبنته بعض الشخصيات الأوربية، والتي بنشاطها شكلت شبكات عالمية لمساندة عمل جبهة التحرير الوطني الأخيرة التي تمكنت من نسج علاقات مع أوساط أوربية مختلفة وبدعم هذه الشبكات تحقق للثورة الجزائرية كسب التأييد العالمي رغم قوة وكثافة الآلة الدعائية الفرنسية.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة الأجنبية:

1. Abdelmadjid belkherroubi, les aspects internationaux de révolution algerienne - le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
2. Ambassade d'Italie et Institut culturel Italien, Enrico Mattei et l'algerie – pendant la guerre de l'ebération nationale, colloque organisé le 7 décembre, alger.2010.
3. Herve Bismuth et Fritz Taubert, La guerre d'algerie et la monde communiste, édition universitaires de dijon. Dijon, 2014.
4. Jean-luc einaudi, la bataille de Paris 17 October 1961,edition de seuil, algerie , 1991.
5. Kader Benamara, solidarite en action souein European a la resistance algerienne1954-1962, edition barakat.alger, 2013.
6. Mohamed touili, retentissement de revolution algerienne dans le monde 1954-1962, le retentissement de la revoluton algérienne, colloque international d"alger(24-28nouv1984) , centre national d" etudes historiques, alger,1985.
7. Slimane cheikh, La révolution algérienne sur la scène internationale ou naissance d' une diplomatie de combat , le retentissement de la révolution algérienne , colloque international d'alger(24-28nou1984) , centre national d' études historiques, alger,1985.
8. Sylvain Pattien, les camarades des frères " Trotskistes et libertaires dans la guerre d'algérie ", préface de Mohammed harbi, casbah édition, alger, 2006.

باللغة العربية:

المصادر:

- (عمر بوداود2020)، من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني –مذكرات مناضل-، تر أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2007.

- (محمد حربي -على قيد الحياة-)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت- لبنان-، ط1، 1983.

المراجع:

الكتب:

- أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة، (د د ن)، الجزائر، 2002.
- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثرة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، ط1، 1999.
- رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، تر مصطفى ماضي، دار خطاب ، الجزائر، 2013.
- عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، ط1، 1962.
- فريتز كيلر، تضامن الأممية اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958-1963) ، تر يوسف أعراب، دار خطاب، الجزائر، ط1، 2014.
- محمود توفيق اسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2016.
- مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية1954-1962، دار الحكمة ، الجزائر، 2009ط1، .
- نور الدين حاطوم، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، -أصالة الثورة الجزائرية- كتاب جماعي ، الملتقى الدولي الجزائري (24-28 نوفمبر 1984)، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر ، ط1، 1985.
- هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب.المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، ط1، 2010.

المذكرات الأكاديمية:

- شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد مجاود، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.
- الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954م-1962م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة ابو بكر بلقا يد تلمسان، 2008-2009.
- عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1962، إشراف يحياوي مسعودة ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010.
- عطاء الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر، أشراف عقيلة ضيف الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.
- ميلود بركوكي، الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني 1957-1962، مذكّرة ماجستير في تخصص المقاومة الوطنية و الثّورة التّحريرية، إشراف مليكه القورصو، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.

المجلات والجرائد:

- إسماعيل العربي، صفحة من نشاط جبهة التحرير الوطني تدويل القضية الجزائرية، مجلة الباحث، الجزائر، ع3، (د مج)، نوفمبر 1985.
- تطورات سريعة هامة تدخلها القضية الجزائرية في الميدان الدولي، المجاهد، الجزائر، ع13، ج1، 1ديسمبر1957.
- الجيلالي صاري ، مظاهرات ديسمبر1960 ودورها في التحرير الوطني، مجلة المصادر، مج 1، ع 2، الجزائر.
- سارة حداد، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962، قضايا تاريخية، الجزائر، ع 1، مج1، 2016.
- ندوة حقوقية توصي بالاعتراف بالحكومة الجزائرية، المجاهد، الجزائر، ع 92، ج 4، 27 مارس 1961.

الهوامش:

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت- لبنان-، ط1983،1، ص 105.

[2] Slimane cheikh, La révolution algérienne sur la scène internationale ou naissance d'une diplomatie de combat, le retentissement de la révolution algérienne , colloque international d'alger(24-28nou1984) , centre national d' études historiques, alger ,1985. P87.

[3] إسماعيل العربي، صفحة من نشاط جبهة التحرير الوطني تدويل القضية الجزائرية، مجلة الباحث، الجزائر، ع3، (د مج)، نوفمبر1985 ، ص30 -31.

[4] Slimane cheikh, op cit, P87.

[5] أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة، الجزائر،2002،ط1، ص241 .

[6] Jean-luc einaudi, la bataille de Paris 17 October 1961,edition de seuil,1991,algerie,p 30-31.

[7] أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة، المرجع السابق، ص241 .
[8] عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1962 ، إشراف يحياوي مسعودة ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2009-2010،ص ص71-72.
[9]Mohamed touili, retentissement de revolution algerienne dans le monde 1954-1962, le retentissement de la revoluton algérienne, colloque international d"alger(24-28nouv1984) , centre national d" etudes historiques, alger ,1985. p19 .
[10] تطورات سريعة هامة تدخلها القضية الجزائرية في الميدان الدولي، المجاهد، الجزائر، ع13، ج1، 1ديسمبر1957، ص 6.
[11] ندوة حقوقية توصي بالاعتراف بالحكومة الجزائرية، المجاهد، الجزائر، ع 92، ج 4، 27 مارس 1961، ص 2.
[12] عطاء الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر، أشراف عقيلة ضيف الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص23.
[13] Abdelmadjid belkherroubi, les aspects internationaux de révolution algerienne le retentissement de la revoluton algerienne, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historiques, p47.
[14] نور الدين حاطوم، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، -أصالة الثورة الجزائرية- كتاب جماعي ،أعمال الملتقى الدولي الجزائري (24-28 نوفمبر 1984)،منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر ،ط1،1985، ص 29.
[15] Mohamed touili, Op .cit, p22.
[16] محمود توفيق اسكندر،الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2016، ص 30.
[17] نسبة لفرنسيس جانسون (1922-2009): ، بمدينة بوردو كان ميلاده سنة1922م وهو مفكّر و كاتب و سياسي فرنسي أستاذ فلسفة ،ساند القضية الجزائرية و تحمل من أجل ذلك الكثير عند فضحه النّظام الاستعماري الفرنسي الوحشي الذي نعته "بالفاشستي" ، إثر عودته من الجزائر إلى باريس في جويلية 1956 م سرعان ما أصبح بيته الواقع في بوتي كلاما (Petit Clamard)مخبأ يلتجئ المناضلين الذين طلبوا منه ، أما عن تاريخ تأسيس شبكته فيعتبر الثّاني من أكتوبر 1957 م معلما لذلك الحدث حيث أصبحت مهيكلة وقد جرت وقائع الجمعية التّأسيسية للشبكة في منزله بحضور أعضاء الشّبكة الأوائل، لتتدعم صفوفها بالتحاق كلّ من الصحفية مونيك ديزاكور(Monique Des accords) و زوجها، بالإضافة إلى ثلاثة قساوسة هم : روبار دافيزي، و جون أورفاس، و بيار ماميتو وكانوا من مؤيدي جبهة التّحرير الوطني انظر: ميلود بركوكي،الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني 1957-1962،مذكّرة ماجستير في تخصص المقاومة الوطنية و الثّورة التّحريرية،إشراف مليكه القورصو،قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2011،2-2012، ص ص 18، 30-31.
[18] فدرالية جبهة التحرير الوطني: أول خلية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كانت بداية من نوفمبر 1954 الى غاية منتصف سنة 1956 تكونت من السادة (مراد طربوش، نور الدين بن سالم، أحمد دوم، عبد الرحمان غراس،صالح ألونشي، محمد ماضي، عبد الكريم سويسي، محمد مشاطي، أحمد طالب الإبراهيمي) لكن تم اكتشافها من السلطات السويسرية التي بدورها بلغت السلطات الفرنسية أما الفدرالية الثانية جاء بعد إلقاء القبض على أغلب الأعضاء الذين كانوا يشكلون النواة الأولى حيث وصل محمد لبجاوي الى فرنسا لإعادة تكوين الفدرالية الثانية أواخر ديسمبر 1956م لكنها هي الأخرى لم تدم طويلا وتم إلقاء القبض على لبجاوي أما الفدرالية الثالثة (ماي 1957م-1958م) تولى رئاستها عمر بوداوود وكانت مهمته نقل الحرب الى التراب الفرنسي وكانت العمليات التي تقوم بها تمس بالدرجة الأولى المصالح الحيوية للاقتصاد الفرنسي والجيش. انظر: سارة حداد، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962،قضايا تاريخية ، الجزائر، ع 1، مج 1، 2016، ص ص 176-177-178.
[19] (عمر بوداود2020)، من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني –مذكرات مناضل-،تر أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، ط1، 2007، ص 78.
[20] فريتز كيلر ، تضامن الأممية اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958-1963)، تر يوسف أعراب، دار خطاب، الجزائر، ط1، 2014، ص 8.
[21] عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، ط 1، 1962، ص ص 79-80 .
[22] هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب.المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، ط1، 2010، ص42.
[23] رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، تر مصطفى ماضي، دار خطاب ،الجزائر، ط1، 2013، ص ص 141-144-145.
[24] شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد مجاود، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ،2017-2018،ص ص 202،195.
[25] عمر بوداود، من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني –مذكرات مناضل-، المرجع السابق ، ص ص134-135.

[26] Sylvain Pattien, les camarades des frères " Trotskistes et libertaires dans la guerre d'algérie ", préface de Mohammed harbi, casbah édition, alger, 2006, p p 117-118.

[27] عمر بوداود ، من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني –مذكرات مناضل-، المرجع السابق ، ص 202.

[28] شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962،المرجع السابق ، ص ص 203-204.

[29] الجيلالي صاري ،مظاهرات ديسمبر1960 ودورها في التحرير الوطني ، مجلة المصادر، الجزائر، ع 2،مج 1،ص ص 192،208.

[30] ميلود بركوكي، الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني 1957-1962،المرجع السابق ، ص ص63-64.

[31] ميلود بركوكي، الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني 1957-1962 ،المرجع نفسه ، ص 64.

[32] هنري كورييل: ولد بالقاهرة لأسرة تعود لأصول يهودية مصرية، جذورها ايطالية أسس كورييل عام 1943 م حركة التحرر الوطني المصري،كان صاحب نشاط سياسي واسع وهذا ما عرضه للاعتقال والمتابعة حيث تم إلقاء القبض عليه مرارا وذلك من ضمن جملة الاعتقالات التي شملت عدة شيوعيين آنذاك، رغم امتلاكه الجنسية المصرية لكنه أجبر على الهجرة عام 1950م حيث غادر للأراضي الفرنسية أين أسس هناك "مجموعة روما " و الجدير بالذكر أن نقول أن كورييل تبرع بمنزله في مصر ليكون بمثابة سفارة جزائرية، ساهم كورييل كثيرا في دعم عدة حركات تحررية وكرس جهده لذلك الى أن اغتيل في باريس بتاريخ 4 ماي 1978 م ودفن بباريس،من جملة الأعمال التي نشطها عمله في شبكة جانسون ضمن "حملة الحقائب" التي ساندت جبهة التحرير الوطني الجزائرية كثيرا قبل أن يلقى عليه القبض في 1960م، كما كانت له مساهمات في القضية الفلسطينية حيث حاول ربط لقاءات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لذا نسبت شبهة قتله الى جهات إسرائيلية . انظر : رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق ، ص ص 396-397.

[33] شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962 ، المرجع السابق ، ص ص 216-217.

[34] الطاهر جبلي ،شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954م-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة ابو بكر بلقا يد تلمسان،2008-2009،ص ص 283-284.

[35] شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962 ،المرجع السابق، ص 218.

[36] إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثرة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، ط1999،1، ص 199.

[37] Herve Bismuth et Fritz Taubert, La guerre d'algerie et la monde communiste, édition universitaires de dijon. Dijon, 2014, pp187-190.

[38]Kader Benamara, solidarite en action souein European a la resistance algerienne1954-1962, edition barakat.alger, 2013. , pp 62-63 .

[39] رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة ،المرجع السابق، ص 427.

[40] شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962 ،المرجع السابق، ص ص258-259.

[41] رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص 313،47.

[42] انريكو ماتيي Enrico Mattei : ولد بإيطاليا في "أكوالاجنا" مقاطعة "بيزارو" سنة 1906م دخل الحياة العملية مبكرا عمل سنة 1923م مساعد بمصنع دباغة ليصبح عام 1929م مدير مختبر ونتيجة ميولا ته لميدان الكيمياء انتقل لميلان وهناك دخل في الأوساط المؤثرة بالحزب الديمقراطي المسيحي لتلقي التكوين السياسي من المناصب الحساسة التي شغلها تعيينه كمحافظ لتصفية المؤسسة البترولية Azienda Generale Italiana petroli (AGIP) واستطاع إقناع الحكومة الايطالية بالعدول عن قرار تصفية هذه المؤسسة وبضعها بالاستثمار في إطار اتحاد مشتركة عمومية (ENI) تضمن لايطاليا التموين بالغاز والبترول لتزويد ايطاليا بالمحروقات ،وبذلك تدرج "انريكو ماتيي" حتى أصبح مديرا لأكبر قطاع في الدولة للمحروقات الايطالية ورغم سعيه لجعل بلده متصدرا للدول الأوربية العظمى إلا انه كان ضد الإستعمار وأساليبه في استغلال الدول الضعيفة فبدأ دائما متعاطفا مع دول العالم الثالث ومحاربا لهيمنة الشركات العالمية الكبرى أنغلو-أمريكية التي تريد لنفسها احتكار هذا الميدان وقد توفي سنة 1962م في حادث طائرة قبل هبوطها لمدينة ميلان بدقيقة ليكتشف بعدها أنها كانت ملغمة. أنظر: رشيد خطاب،أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص 459-460.

[43] شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962 ، المرجع السابق،ص ص 260-261.

[44] Ambassade d'Italie et Institut culturel Italien, Enrico Mattei et l'algerie – pendant la guerre de l'ebération nationale, colloque organisé le 7 décembre 2010, alger, p10.

[45] شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962 ، المرجع السابق، ص ص 261-262.

[46] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة ، الجزائر، ط1، 2009، ص ص440-443.